ربى الملك المنصور عبد الوهاب الى زبيد فدخلها يوم الأثنين الرابع من
شهر رمضان وفى صحبته الأمير عمر الجبني ومائة فارس فاستقر الشيخ
عبد الملك بزبيد وخرج الأمير الجبني بالعساكر الى بيت الفقيه ابن عجيل فى
شوالها واقام بها نحو شهر ووفدت اليه العرب فقرر احوالهم وادوا له جملة
من الخيل وفى شوالها كانت المحطة المنصورة تحت حصن الظفر واستولى
الملك الظافر على جميع ما هنالك وتقدم الى مكان يعرف بالصفراء واقام
به اياما واخذ حصن ثماد قهرا وقتل من اصحابه جملة ثم حط على حصن
عقبان وحصره اياما وكان به خاله الشيخ محمد بن عامر فقبض عليه كما
سيأتي ذكره وتسلم الحصن المذكور فى اول ذى الحجة وتسلم جميع ما كان
بأيدى اخواله من الحصون ولم يبق فى ايديهم سوى حصن الساقة وحصن
المعاقري الآتي ذكره احدهما ان شاء الله تعالى وفى هذه الأيام قدم
الشهاب احمد بن قيصر على مولانا السلطان الملك الظافر من الديار المصرية
برسوم شريف وخلعة شريفة وسيف وخاتم ومروحة متوجة باسم امير المؤمنين
من الخليفة المتوكل على الله عز الدين أبى العز عبد العزيز بن يعقوب
المتوكل على الله العباسى فقابله بالاكرام والانعام واجازه بجوائز سنية
وهنية جزاه الله خيرا آمين وفى اثناء اقامة الشيخ عبد الملك بزبيد
فى شهر ذى القعدة غزى الأمير شهاب الدين احمد بن اسمعيل السبلى
عبيد لام ودخل بهم الى الموضع العسرة من حارتهم فاخذ دوابهم واراد
الخروج بها فاخذ العبيد عليه مجامع الطرق وقتلوه وقتلوا ولده وفارسين
من اهل التربة وجماعة من العسكر واخذوا خيلهم وكانت وقعة عظيمة
بعد قتل مكرد وفى اواخر ذى القعدة منها قبض الملك الظافر على خاله
الشيخ محمد بن عامر بحجاف واودعه دار الأدب برداع العرش عند اخوته
فلم يزل به الى تاريخنا هذا وفى اول ليلة من سنة سبع وتسعين وهى ليلة
الخميس توفى الفقيه الصالح شرف الدين ابو القاسم بن سيدنا ومشيخنا الأمام
برهان الدين ابراهيم بن ابى القاسم بن جبعان رحمه الله ببيت الفقيه بن عجيل
واسف عليه ولده اسفا شديدا ولم تطل مدة ولده بعده بل توفى الى رحمة الله
عشية الأربعاء التاسع عشر من شهر صفر من السنة المذكورة وعظم مصاب
المسلمين به رحمه الله ونفع به وبأصوله وفروعه وفى الشهر المذكور تم

قدم

قدم الشريف رميثه اخو الشريف محمد بركات لأبيه على الشيخ عبد الملك
بن الملك المنصور بزبيد فاكرمه واحسن نزله ثم سيره الى اخيه الملك
الظافر فواجهه باكرام عظيم وانعام عميم ثم رجع الى زبيد ثم خرج الى الجهات
الشامية وبلغ الى صنعا فيما قيل ثم رجع الى زبيد والملك الظافر اذ ذاك بها
فلم يزل عنده على احسن الحال المرضي حتى طلع الملك الى تعز واستأذنه الشريف
فى السفر الى بيلول فأذن له واعطاه مركوبا حسنا ومحملا ومالا عظيما وتوجه
الى بيلول ثم الى بلد التاكه ثم الى مصر وفى جمادى الأولى من السنة المذكورة
اخذ السلطان الملك الظافر حصن الساقة قهرا بالسيف واما الشيخ عبد الملك
فما زال مقيما بزبيد سائرا بالناس احسن سيرة منذ ارسله اخوه الملك الظافر
الى ان استدعاه فى شهر ربيع الآخر فقطع اليه الى تعز واقام عنده الى ان نزل فى
صحبته الى زبيد فدخلها يوم السبت منتصف شهر رجب وخرج غازيا المعازبة
يوم الثلاثاء ثامن عشر من الشهر واقام فى بيت الفقيه ابن عجيل مدة ومات فى
اثناء هذه المدة الفقيه محمد بن احمد الأمين عجيل بزبيد فى بيته يوم الأربعاء
عاشر شعبان وحمل الى بيت الفقيه بن عجيل وغسل بها وكفن وصلى عليه ودفن عند
سيدى الفقيه احمد بن موسى عجيل رحمه الله تعالى ونفع به ثم ارسل الظافر النقيب
معوضه بن حيان متقدما فى العسكر الى نخل المدن لقطع ثمره وارسل الى زبيد
للقاضي شرف الدين الجلاد ليواجه النقيب الى القرشية فخرج القاضي
شرف الدين يوم الأربعاء السابع عشر من شعبان وواجهه وسارا معا
الى نخل المدن فى عساكر عظيمة فقطع جميع ثمره ولم يجلل احد من ذوى المناصب
والامر غيرهم والملك الظافر اذ ذاك بقرية الكدحه شرق بيت الفقيه ابن عجيل
مما حرا للمعازبة فى الرهيجه بموضع يعرف بوقش بذهب الرمن شرق وادى
رمع وما زال امر ذلك على من يخهم والحفا لهم وتغبوا من الظمأ والجوع والانقطاع
اذ عنوا بالطاعة فقبلوا الصلح فصالحهم بشفقة عليهم لكثرة من مات منهم
ومن دوابهم فسلموا جميع ما معهم من الخيل وكانت نحو الأربعين ثم ارتفع عنهم
ودخل الى زبيد يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان ثم طلع الى تعز
فى نصف رمضان بعد قرارهم احوالهم اى الراحة وانصفهم وامر فى زبيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)